

الإعلام الصهيوني: الشعب الفلسطيني يلتف حول مقاومته وعمل نساء بيت حانون أسطورة سيسجلها التاريخ

فلسطين / إبراهيم السعيد

في قطاع غزة على غرار حملة «السور الواقي»، التي شنتها ضد حركات المقاومة في نيسان/أبريل من العام ٢٠٠٢، والتي استهدفت ضرب البنية التنظيمية والعسكرية لحركات المقاومة في الضفة الغربية. وأشارت الصحيفة إلى أنه على الرغم من التسريبات الصادرة عن مكتب كل من أولمرت وبيريتنس والتي تؤكد أنه لا يوجد نية لشن حملة عسكرية واسعة في قطاع غزة، إلا أن الاستعدادات تجري حالياً على قدم وساق لتنفيذ هذه الحملة.

من ناحية ثانية شن ممثلو اليمين المتطرف في البرلمان الإسرائيلي حملة انتقادات لاذعة ضد حكومة أولمرت في أعقاب عملية إطلاق صواريخ «القسام» التي نفذتها «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، وأسفرت عن مقتل مستوطنة وجرح ثمانية في مستوطنة (سدروت)، الواقعة للشمال الشرقي من قطاع غزة. وقالت ليمور ليفنات النائبة عن حزب الليكود «ما حصل في سدروت هو إثبات قاطع أنه لا يوجد قيادة سياسية وعسكرية في (إسرائيل)، وفي غياب القيادة والحسم من جانب المستوى السياسي، نجد أنفسنا في إحدى أصعب الفترات التي عرفناها». من ناحية ثانية اعتبر عدد من نواب اليمين أن تواصل إطلاق الصواريخ على (سدروت) يأتي بسبب قيام (إسرائيل) بتنفيذ خطة «فك الارتباط»، التي قامت خلالها بإخلاء مستوطناتها في القطاع وإعادة انتشار قواتها في محيطه. وقال النائب اليميني المتطرف الحاخام اسحاق ليفي: «سكان سدروت يدفعون حياتهم جراً العبثية الأمنية التي تمثلت في فك الارتباط، وجراء الإهمال الأمني من قبل الحكومة، التي تراوح مكانها وتتردد، ولا تستطيع حل مشكلة الصواريخ».

تقليد الأسلوب الروسي

إلى ذلك دعا وزير إسرائيلي بارز إلى ارتكاب مجازر ضد الفلسطينيين في قطاع غزة على غرار المجازر التي ارتكبتها الروس ضد الشيشان. وقال نائب رئيس الوزراء والوزير المكلف بمعالجة الأخطار الاستراتيجية الإسرائيلي أفينغور لبيرمان إنه

الإسرائيلية باللغة العبرية عن بن أليعازر قوله «لن نستطيع وقف إطلاق صواريخ «القسام»، ببساطة لن نستطيع، فلنبحث عن أساليب أخرى».

وقال عاموس هارنيل المعلق العسكري لصحيفة «هارتس»: إنه من الواضح أن القيادة العسكرية والسياسية للدولة تريد من خلال هذه الحرب استعراض عضلاتها على الفلسطينيين من أجل رفع معنويات الجمهور الإسرائيلي الذي يشعر بالإهانة لنتائج الحرب الأخيرة. ومع ذلك فإن حكومة الاحتلال اختارت العمل وفق مبدأ «ما لا ينجز بالقوة، ينجز بمزيد من القوة».

وعلى ما يبدو فقد قررت حكومة أولمرت سياسة الهروب إلى الأمام عبر قرارها بتكثيف عمليات القمع ضد الشعب الفلسطيني. وقد أكدت جميع وسائل الإعلام الإسرائيلية أن وزير الحرب الإسرائيلي عمير بييرتنس أصدر تعليماته لقادة جيش الاحتلال بتكثيف عمليات الاغتيال التي تستهدف قادة الأذرع العسكرية لحركات المقاومة الفلسطينية المسؤولة عن عمليات إطلاق صواريخ «القسام» على المستوطنات اليهودية الواقعة للشرق من قطاع غزة. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية باللغة العبرية عن مصدر كبير في وزارة الحرب الصهيونية قوله أن بييرتنس أصدر تعليمات واضحة لاستهداف بشكل خاص كل من له علاقة بعمليات إنتاج وإطلاق الصواريخ على المستوطنات اليهودية، بالإضافة إلى استهداف القيادات الفلسطينية المسؤولة عن إصدار التعليمات لتنفيذ عمليات القصف.

وحسب المصدر فقد طالب بييرتنس قادة جيشه بالقيام بعمليات «إبداعية»، من أجل إحباط عمليات إطلاق الصواريخ على (إسرائيل) من قطاع غزة، وتوظيف الوحدات الخاصة في الجيش في العمليات التي تستهدف المسؤولين عن إنتاج وإطلاق هذه الصواريخ. إلى ذلك ذكرت صحيفة «معاريف» أن (إسرائيل) تستعد لشن حملة واسعة النطاق

تتنافس وسائل الإعلام الإسرائيلية على تصوير حالة الإحباط التي تعيشها القيادات السياسية والعسكرية في الدولة العبرية، وإقرارها بالعجز إزاء فرص إمكانية وقف إطلاق صواريخ «القسام» على المستوطنات اليهودية في النقب المحتل. ولا خلاف بين المعلقين العسكريين في الدولة العبرية أن الحملات العسكرية التي يجردها الكيان الصهيوني ضد قطاع غزة تهدف إلى رفع معنويات الجمهور الصهيوني بعد الفشل الذريع في الحرب الأخيرة ضد المقاومة اللبنانية، إلى جانب الهدف الرئيس للحملة والمتمثل في ضرب البنية التحتية لحركة حماس.

إلى جانب ذلك، فإن تواصل عمليات إطلاق صواريخ «القسام» في أعقاب المجزرة التي نفذتها قوات الاحتلال في بلدة بيت حانون، قلص هامش المناورة أمام رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت الذي بالنسبة لمعظم الإسرائيليين فقد مبررات بقائه كزعيم للدولة العبرية بسبب فشله في حرب لبنان وبسبب قضايا الفساد التي تعصف به وبعائلته. ونقلت الإذاعة

